كله محمول على من فعل ذلك مخلصا   ويحتمل بينه وبين ما اختاره هذا من كلام المعترض له ولذا اورد
صاحب الكشاف في كثير من المواضع لكن المناسب لمذهب اهل السنة ما ذكرنا اولا   فان
الشرك اعظم الضلالة الخ لكن ان تقول نفي الصانع تعالى كما هو راي المعطلة اعظم من الشرك فالظ
انه لا احتياج الى ما ذكرنا للدعوى المذكورة اذ من البين ان الشرك ضلال عظيم   وانما ذكر في الآية
الاولى الخ اي ذكر سابقا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما وانما ذكر في تلك الآية الافترا   كرره الله تعالى للتاكيد الخ
اي ذكر الله تعالى سابقا ان الله لا يغفر ان يشرك به فذكر هاهنا للتاكيد او لقصة طعمة وارتداده
والظاهر هذا الوجه لان مجرد التاكيد لا يخصص ذكره بهذا المقام   وذلك لما لا بتانيث اسمائها
فيه ان لبعض اسماء الاصنام علامة التانيث دون البعض الآخر عن ابن عباس قال صارت الاوثان
التي كانت تعبد قوم نوح في العرب اما ود فكانت بدومة الجندل واما سواع فكانت لهذيل واما
يغوث فكانت لمراد ثم صارت لبني غطيف ولهذا لم يذكر صاحب هذا الوجه الا ان يقال المراد
من الراعين الذين يعبدون اللات ومناة والعزى ثم ان تانيث العزى ومناة ظ واما
اللات فلانها كما قال في تفسير سورة النجم فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها
وما ذكروا ان سمي فانثى الخ هذا لمؤدة والمعنى ما ذكر اسم وكبر صار انثى ويكون شديد اللزام
واللصوق بشيء وليس له احراس   كرباب في هذا التشبيه نحو فانه يصح ان يكون الرباب
بكسر الراء كالاناث لكن في الصحاح انه بضم الراء   ووثنا بالتخفيف والتثقيل الباء وسكونها
كما ان الاسد يجمع على اسد بضم السين وعلى اسد بسكونها   واثنا اصلها الخ قرئ انها بقلب
الواو همزة مع تخفيف الثاء المثلثة وسكونها   واشارة الى تحريم كل ما احل اي ليس المقصود
من تبتيك اذان الانعام مجرد تحريمها بل تحريمها وتحريم غيرها   وبعض كل ما خلق كاملا بالفعل
او بالقوة المراد من الكامل بالقوة ما يكون مستعدا او قابلا للكمال لكن لم يحصل له بعد ولنقصه
عبارة عن ازالة قابليته فالخصا للعبد فان العبد الصبي صالح لان يصير رجلا كامل القوة

محمد

٤٢

القوم من غير نقص بعرض من الخصا فمن فعل به الخصا فقد ازال استعداده وكتغيير فطرة الصبي
ويجب الكفر بالله فانه نقص بعرض لمن استعد للكمال هو الاسلام   عنها حال والمعنى لا يجدون
محيصا يبعدهم عنها   فان جعل مصدرا فلا يعمل فيما قبله على ان عمل المصدر فيما قبله
هو المشهور بين النحاة لكن الرضي قال وانا ارى منعا من تقدم معموله عليه اذا كان ظرفا او شبهه
قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة   فالجمل الاربع حكاية عما ذكره الشيطان ان تكلم بالجمل المذكورة
ويحتمل ان تكون حكاية عن فعل الشيطان فحملها تحت القول على المجاز والعلاقة ان من يريد
ان يفعل شيئا ويعزم نفسه يخاطبها فالشيطان اذا اراد الاضلال قال في نفسه لاضلنهم
ثم فعل الاضلال ولهذا قال المحققون منهم الشريف العلامة تبعا لابن سينا ان المتفكر يناجي نفسه
وصرحوا بان المعاني لا تتصور الا مع تخيل الالفاظ بان الالفاظ مقدمة وانما خص ما ذكر بالجمل الاربع
التي هي لاضلنهم الخ ولم يدخل لاتخذن من عبادك في الحكم لان لاتخذن مجمل تفصيله الجمل الاربع قوله
حقا على انه حال من المصدر على تقدير ما ذكر بكون المصدر وهو وعد الله مفعولا مطلقا وهو حكم
معنى الاحوال فكيف يكون حالا والحال لان الحال لا يكون الا عن الفاعل او المفعول به ثم لا يكن
صاحب الكشاف ولتوجيه كلامه ان يجعل حالا من الادخال الذي هو المصدر المقدر وهو معمول به باطل
قوله حقا مؤكدا بسبب انها اثبت صدقه تعالى ونفى اصدقية غيره بل يثبت اصدقيته تعالى كما حققنا
قبل   فمن يخو مع هذا برسول الله الى حمل الصديق رضي الله عنه قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به
يوم القيمة ويعذب به فلا احال من ينجو من عذاب الله يوم القيمة فاجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه
ليس المراد من الخبر ما زعمت بل الجزاء اعم من المصائب الدنيوية والاخروية بقول النبي صلى الله عليه وسلم
في جواب الصديق دال على ان الجزاء اعم من ان يكون عاجلا او اجلا في الآخرة   في موضع الحال من المستكن
في يعمل الخ فالمعنى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى   ولذلك اقتصر على ذكر عقيب الثواب
اي لاجل ان عدم نقص الثواب دال على عدم زيادة العقاب اقتصر على ذكره عقيب الثواب ولم
يلتفت الى عدم زيادة العقاب في الآية السابقة لان الاول دال على الثاني   تنبيه على ان ذلك

Copyright © King Saud University